والجزاء على قدر التعب . ايُّ شيء مثل هذه النعمة التي عرفنا بها ان نلتذ بالحياة ونترفَّع بفضائل والدينا من اوطإ الدرجات الى اسماها . وانما نسعى جهدنا ليكون لنا اسم ومقام بين الناس فنكون فخرًا لوالدينا وشرفًا لبيتنا الذي نرجو ان تخدم به ابناء نوعنا يومًا ما فتحصل الراحة والسعادة لنفوس اسلافنا الذين يراقبوننا من العالم السموي"

هذه اخلاق اهالي انام وهذه آدابهم فعسى ان لا يستبدلوها بآداب الاوربيين الذين انتشروا بينهم الآن

مقدار الهباء في الهواء

ذكرنا في الجزء الاول من هذه السنة في الكلام على "هباء الهواء وعوادي الادواء" ان الهواء الذي نتنفسه قلَّما يخلو من الهباء المتطاير وان بعض هذا الهباء اجسام حيَّة دقيقة جدًّا وان الاختمار والفساد اللذين يحلاَّن بالمواد المكشوفة للهواء حادثان من وقوع هذه الاجسام الحيَّة عليها ونموها فيها حتى كأنَّ المادة القابلة للاختمار او للفساد تربة والاجسام الحية المتطايرة في الهواء بزور فتقع في التربة وتنمو فيها . وانَّا ايضًا ان بعض الامراض ينتقل من مكان الى مكان ومن شخص الى آخر بواسطة بزور او جراثيم تطير في الهواء

وهذا الموضوع من الاهمِّية بمكان عظيم لان العدو الظاهر للعيان لا يخيف كالعدو الخفي ولاسيما اذا كان العدوُّ الخفيُّ يترصدنا في كل مكان . ولذلك بُذلت الهمَّة منذ عهد حديث في تفحُّص الهواء لِيُعلم مقدار ما فيه من الاجسام الحية . ومن الذين فحصوهُ بالتدقيق العالم فرنكلند الكيماوي الانكليزي فظهر له بعد البحث ان مقدار هذه الاجسام الحيَّة المتطايرة في الهواء يختلف باختلاف شهور السنة كما ترى في هذا الجدول

عدد الاجسام الحيَّة في عشرة ليترات من الهواء

في شهر جنفيه (ت ٢)	٠٠٤
" " مارس (اذار)	٠٢٦
" " مايو (ايار)	٠٣١
" " يونيو (حزيران)	٠٥٤
" " يوليو (تموز)	٠٦٣
" " اوغسطس (آب)	١٠٥

" " سبتمبر (ايلول)	٤٣.
" " اكتوبر (ت ١)	٣٥.
" " نوفمبر (ت ٢)	١٢.
" " ديسمبر (ك ١)	٠٠٦.

ويظهر من ذلك ان عدد هذه الاجسام يزيد بازدياد الحرّ ويقل باشتداد البرد وهذا حسب المنتظر لان الحرارة في البلدان الباردة والمعتدلة تزيد نموّ الاجسام الحيّة وتكاثرها وتجفف وجه الارض فتثير الرياحُ الغبارَ وما فيهِ من الاجسام الحيّة. والبرد الشديد يميت هذه الاجسام او يوقف نموها ويمنع الهواء من اثارة الغبار اذ تغطّى الارض بالثلج والجليد. واما في البلدان الحارّة كمصر فالارجح عندنا ان الحرّ الشديد يميت اكثر هذه الاجسام ولاسيّما في الاماكن الجافّة التي تقع عليها اشعّة الشمس

وقد تفحّص هذا العالم الهواء في المدن والقرى والشوارع والبيوت والكنائس والمحافل ومركبات السكك الحديدية وكان يأخذ عشرة ليترات من الهواء ويجمع الاجسام الحيّة التي فيها ويعدّها فوجد ان الاجسام الحية في هواء الارياف اقل منها في هواء المدن. وفي الاماكن العالية اقل منها في الاماكن الواطئة. وفي الاماكن القليلة الازدحام اقل منها في الاماكن الكثيرة الازدحام وهذا تفصيل ذلك

وجد في هواء حقل واسع نحو ستة اجسام في العشرة الليترات وفي روضة بقرب الحقل المذكور واحدًا وثلاثين جسمًا وفي شارع كثير الازدحام من شوارع مدينة لندرا خمس مئة واربعة وخمسين جسمًا. وفي الهواء الذي على سطح احدى القاعات تسعة اجسام وفي الهواء الذي في ارضها اربعة وعشرين جسمًا. وفي الهواء الذي عند قبّة كنيسة نوروك حيث الارتفاع ثلثمئة قدم سبعة اجسام وعند منتصف القبة حيث الارتفاع مئة وثمانون قدمًا تسعة اجسام وعند ارضها ثمانية عشر جسمًا. وفي الرواق الاعلى من قبّة كنيسة ماربولس بلندرا احد عشر جسمًا وفي الرواق المتوسط اربعة وثلاثين جسمًا وفي دار الكنيسة سبعين جسمًا. ووجد في احد نوادي الجمعيّة الملكيّة ٤٢٦ جسمًا بعد ان اجتمع فيهِ جانب من الاعضاء و٤٢٣ جسمًا بعد ان اجتمعوا كلهم و١٣٠ جسمًا في الصباح التالي. ووجد في مشهد التاريخ الطبيعي حينما لم يكن مزدحمًا من خمسين الى سبعين جسمًا وحينما كان مزدحمًا ٢٨٠ جسمًا. وفي مشهد كنستون حينما لا يُباح الدخول الّا بدفع المرتّب ثمانية عشر جسمًا وحينما يباح الدخول لكل احد مجانًا ٧٤ جسمًا. والاجسام المذكورة في كل ما تقدّم كانت توجد في عشرة ليترات او نحو جالونين من الهواء

وفحص الهباء الواقع من الهواء على مساحة قدم مربعة في دقيقة من الزمان في احدى مركبات السكة الحديدية فوجد انه لما كان فيها اربعة اشخاص فقط وكانت كوتان من كواها مفتوحتين كانت الاجسام الحيّة فيه ٢٩٥ جسمًا ولما دخلها عشرة اشخاص وأُغلقت احدى الكوتين صارت الاجسام الحيّة ثلاثة آلاف وستة وعشرين جسمًا

هذا ولا يُعلَم حتى الآن اي هذه الاجسام مضرٌّ وايُّها غير مضر ولكن لا شبهة في ان بعضها مضرٌّ جدًّا والحكيم يتّقيها كلها اذا امكنه كما انه اذا كلبت بعض كلاب السوق اتقى الكلاب كلها لانه لا يعلم الكلب من غير الكلب وكما انه يتقي الافاعي كلها والسامّ منها قليل جدًّا

و بستفاد مما تقدّم اولًا ان ارفع الاماكن اقلها خطرًا من تكاثر الاجسام الحيّة في هوائها

ثانيًا انه يجب تقليل ازدحام الناس وذلك بتوسيع الشوارع وابعاد البيوت بعضها عن بعض وتقليل عدد السكان فيها

ثالثًا انه يجب رش الطرق بالماء لمنع ثوران الغبار لان الغبار الثائر يحمل الاجسام الحيّة وينشرها في الهواء

البدو

لجناب رفعتلو سليمان افندي البستاني (١)

البدو اقوام رضوا لانفسهم ان لا يتخذوا بيتًا ثابتًا بل يقيمون حيث عنّ وطاب لهم ذاهبين ببيوتهم على ظهور مطاياهم ينصبونها حيث اقاموا معتمدين في معيشتهم على ماشيتهم يغذّونها بما انبتت الارض من كلإ الطبيعة و يغتذون بلحومها والبانها و يتخذون ما فاض لديهم منها ومن صوفها وشعرها ووبرها لسد ما بقي من احتياجاتهم من مطعمٍ وملبسٍ ومسكنٍ واكتساب درهمٍ يستعينون به لدى الحاجة. والكلام الآن مقصور على بدو العرب دون سواهم وعلى البحث في حالتهم الراهنة من حيث معيشتهم ومآكلهم وملابسهم ومساكنهم ولغتهم وشعرهم وغزواتهم وسائر اصطلاحاتهم وعاداتهم

والعرب جميعًا من بدوٍ وحضرٍ من اصل واحد يقطنون بلادًا واحدة وهي شبه جزيرة العرب الواقعة بين خليج فارس وبحر عمان والاوقيانوس الهندي والبحر الاحمر متصلةً برًّا بسوريا والعراق . فالحضر يقطنون السواحل واخصبها بلاد تهامة وحضرموت وبعض سواحل اليمن

(١) من خطبة تلاها في الجلسة الاحتفالية لجمعية شمس البرّ في بيروت